# مدخل إلى الآدب العالمية

أ.شيراني

السّداسي الرّابع م.1+2

المحاضرة رقم 3

William ويليام شكسبير

ولد في أبريل (نيسان) سنة 1564 في بلدة "سترات فورد أبون" بإنجلترا. وتوفّي في 23 أفريل سنة 1616.

بدأ حياته المهنيّة النّاجحة في لندن كممثّل، وكاتب وشريك في شركة عروض مسرحية تسمّى "رجال اللّورد تشامبرلين" والتي عرفت فيما بعد برجال الملك.

قام شكسبير بإنتاج معظم أعماله المعروفة في الفترة ما بين 1589-1613 كان في مرحلته الأولى يركّز على الكوميديا والتّاريخ، وانطبعت كتاباته في هذه المرحلة بالتّقليد، ثمّ بعد ذلك انتقل –حوالي سنة 1608- إلى كتابة التّراجيديّات، فكان من ضمن أعماله في هذه المرحلة: هاملت وعطيل والملك لير، وماكبث وكلّها تعدّ من أفضل الأعمال في الأدب الإنجليزي على الإطلاق. وفي المرحلة الأخيرة من حياته اتّجه إلى الكتابة في الكوميديا التّراجيدية (المعروفة أيضا باسم الرّومانسيات) بالتّعاون مع كتّاب مسرحيّين آخرين.

نُشرت العديد من مسرحيّاته في طبعات وإصدارات مختلفة الجودة والدّقة في حياته. وفي عام 1623نشر إثنان من زملائه وهو إصدار لمجموعة من أعمال شكسبير الدَّرامية الّتي تمّ جمعها بعد وفاته First Folio الممثّلين نصًّا محدّدًا معروفًا باسم

والّتي تضمّنت معظم المسرحيّات الّتي نعرفها عنه الآن.

تمّ تعديل أعمال شكسبير باستمرار وأعيد اكتشافها من خلال حركات جديدة في الدّراسة والأداء. ولا تزال مسرحيّاته وثقافته تحظى بشعبيّة كبيرة ويتمّ دراستها وإعادة تفسيرها في سياقات ثقافية و سياسية متنوّعة في جميع أنحاء العالم.

**أهمّية شكسبير:**

لا يمكن مقارنة الشّهرة التي اكتسبها أيّ كاتب آخر بشهرة شكسبير عالميا على كافّة المستويات، فقد دخل إلى جميع الثّقافات والمجتمعات الأدبية والفنّية والمسرحية في كلّ بلدان العالم. وقد اعتمد في مسرحه على العواطف والأحاسيس الإنسانية ممّا عزّز من عالميته واستمراريته. فأبطال مسرحيّاته المأساويّة شخصيّات تتميّز بالنّبل والعظمة والعواطف الإنسانية وتؤثّر في الجمهور والقرّاء أينما كانوا، ولا تزال الشّخصيّات الكوميدية تُضحِك الجمهور والقرّاء لما في تصويرها من ذكاء ودقّة وفكاهة.

وتكمن براعة شكسبير في القصص المثيرة التي يستخدمها في مسرحيّاته، والمخزون الغنيّ من الشُّخوص التي يمتزج فيها الخير والشّر والعاطفة والعقل، واللّغة الشّعرية البليغة، والبراعة في التّلاعب بالكلمات والألفاظ، والمفردات الجديدة.

وتعود أهمّية شكسبير في كونه الإبن النّجيب لفكر وفن عصر النّهضة الأوروبّية بامتياز. فهذا الفكر الّذي عالج جوهر الإنسان الفرد وموقعه في الكون ودوره في الحياة، على كافّة الأصعدة انعكس بجلاء في مسرحيّاته، ولاسيما في المرحلتين الثّالثة والرّابعة، وما شخصيّات هذه المسرحيّات على تنوّعها وتباينها إلاّ تعبير عن معاناة الفرد في واقعه وتُوقِه إلى الانعتاق من أي قيد يعرقل تفتّحه وطموحه. ويتجلّى نضج شكسبير الفكري والفنّي في صياغة الصّراع الذي يخوضه الفرد بين نوازعه وغرائزه وطموحاته وبين ظروف الواقع المحيط والحتمية التّاريخية. فلا توجد في مسرحيات شكسبير شخصيّات معلّقة في الهواء، بل هي دائمًا ابنة واقعها بتجلّياته الاجتماعية والاقتصادية والسّياسية. وعلى الصّعيد الفنّي كان شكسبير نفسه إبن واقعه ومعطياته، وقد تجلّت عبقريّته الفنّية في استيعاب الأشكال الفنّية التّراثية والمعاصرة والشّعبية وإعادة صياغتها استجابة لمتطلّبات العصر ولشروط الممارسة المسرحية في دُور العرض الفقيرة بالتّجهيزات المسرحية آنذاك. ومن هنا خروجه على القوانين الكلاسيكية ( الوحدات الثّلاث) وتأكيده على الحبكة المزدوجة، بل الثّلاثية أحيانا كما في "حلم ليلة منتصف الصّيف" ومزجه المرهف بين الواقعي والخيالي، وبين العواطف والأهواء المتضاربة، واستخدام الشّعر والنّثر في العمل المسرحي الواحد وبمستويات لغوية مختلفة حسب طبيعة الشّخصية وموقعها الاجتماعي، هذا بالإضافة إلى التّأكيد على تعدّد أمكنة الأحداث وفتح الزّمن من دون أيّة تحديدات تقيّد حرّيته، إنّ من يتعمّق في أعماله يتلمّس بشكل واضح كون شكسبير إبن إرهاصات الثّورة الصّناعية والازدهار الاقتصادي والانفتاح على العالم الواسع تلبية لطموح الفرد الجديد إبن أواخر عصر النّهضة.

**نموذج من أعماله:**

**مسرحية روميو وجولييت:**

مسرحية روميو وجولييت من المسرحيات الرومانسية والمأساوية الأشهر عبر التاريخ، وهي من المسرحيات القليلة التي حظيت بهذه الشهرة العالمية منقطعة النظير، ومن أهم أعمال وليام شكسبير وأشهرها على الإطلاق، حتى غدت شخصياتها مضربَ المثل في جميع الحضارات والمجتمعات، وصار يلقَّب كل عاشق وعشيقته أو كل حبيب ومحبوبته بروميو وجولييت، تدور أحداث المسرحية في مدينة جيرونا في إيطاليا في القرن الثالث عشر تقريبًا عندما كان صراع الأسر النبيلة سائدًا في ذلك العصر، فكانت عائلة مونتاجيو والد روميو وعائلة كابيوليت والد جولييت في صراع طويل، حيث يحاول روميو بالتسلّل خِلسةً إلى حفل أقيم في بيت أعدائه ليرى حبيبته روزالين التي لا تهتم لأمره، فيرى مصادفة جولييت ويقع في حبها فورًا، فيعود ليلًا بعد انتهاء الحفل ويقف تحت شرفة جولييت ويحادثها ويتفقان على الزواج في اليوم التالي، وفعلًا يتزوجان عند القسيس لورنس الذي يوافق أملًا منه في إصلاح ما بين العائلتين من سوء. لكنّ تيبالت ابن عم جولييت يغضب لرؤيته روميو متسللًا للحفل في بيت عمه، فيذهب لقتاله، يرفض روميو ذلك لأنه أصبح صهره دون أن يعلم لكنَّ صديق روميو يتدخل ويقاتل تيبالت ويُقتل على يده، فيقوم روميو بالانتقام لصديقه ويقتل تيبالت، فينفى خارج جيرونا، فيغادر مودعًا حبيبته التي يضغط عليها والدها ليزوجها من قريب له يدعى الدوق باريس، فتلجأ إلى القس لتخليصها من هذا الموقف، فيعطيها مخدرًا ويطلب منها أن تشربه ليلة الزفاف لتبدو كأنها ميتة ريثما يأتي روميو، لكن الرسول لا يصل إلى روميو بل يصله خبر موت جولييت فقط، فيحمل معه عبوة سم ليحتسيها فوق قبر جولييت، وعندما يدخل المقبرة يراه باريس ويظن أنه أتى ليدنس قبر جولييت فيقاتله ويقوم روميو بقتل باريس ويشرب السم فوق جثة حبيبته لأنه كان يعتقد أنّها ميتة، بعد ذلك تقوم جولييت لتجد الموت والرعب حولها فتأخذ خنجر روميو وتطعن نفسها به لتموت قرب حبيبها، وتنتهي المسرحية بهذه النهاية المأساوية.